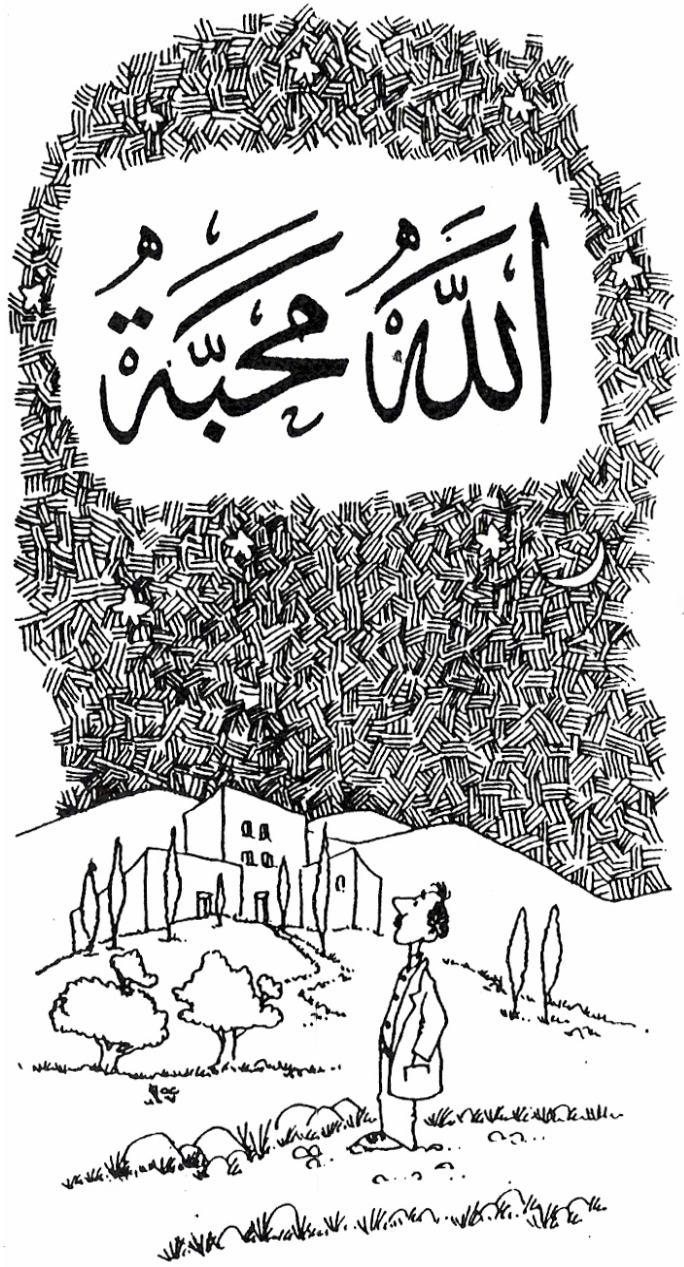

AR80049 L'amore di Dio per l'uomo.

فان الله لكي يظهر لنا محبته فانه غدا انسانا واتى الينا .

ولا ريب انه في وسعنا التساؤل كيف يجوز ان يحدث هذا ؟ وان نحتج على ذلك منكرين . غير اننا لو كان لنا ايمان بالله ، نعلم **ان الله على كل شيء قدير** . ان الله اتى الينا في شخص يسوع المسيح . والبرهان على ذلك هو الحب الذي شاهدناه في المسيح الفادي الحنون .

ليس في مقدور اي انسان ولا حتى اي نبي ان يحب كيسوع المسيح . **ان الذروة في حبه** ، انه ضحى بنفسه من اجلنا ومن اجل اعدائه . وبذلك اشترى خطايانا وانقذنا من العذاب الابدي حين مات على الصليب . وبهذا لا يجب علينا ان نظل عبيد الخطيئة وانما نكون اطفال الله .

ان يسوع قد قام من الموت وبذا قد حررنا من سلطة الموت ايضا حتى نعيش معه الى الابد . دفع يسوع حياته ثمنا لخطايانا . وبذلك دفع ثمنا باهظا جدا . وبما **ان الله نفسه هو المحبة** التي لا حدود لها ، فانه ينبغي علينا ان لا نستغرب هذا الثمن الباهظ . انه تصرف وفق عظمته .

اذا كان لديكم اي سؤال او استفسار فاننا نرحب به على العنوان التالي :

ان عالمنا يضاهي كرة تسبح في محيط لا متناه . وعلماء الفلك يخبروننا بأن تطور المجاهر قد كشفت وتكتشف لنا اعماقا جديدة من الفضاء الخارجي .

فشاهدوا الملايين من الكواكب التي هي اكبر من ارضنا وتبتعد عن بعضها بعدا شاسعا سابحة بدورها في هذا الفراغ اللامتناهي . ويضيف العلماء بأن ارضنا التي تضاهي كرة صغيرة في حركة دائبة منذ آلاف السنين .

فما هو حجم الفضاء ؟ ومنذ متى يتواجد ؟ والى متى سيظل موجودا ؟

من يستطيع ان يجيب على هذه الاسئلة جوابا صحيحا ؟ ان كل هذا يدعونا للتفكير والتأمل ، اننا لسنا سوى قطرات صغيرة في هذا البحر المتلاطم . وان اعمارنا لا تأخذ ان وقتا قصيرا . وان ارضنا تضاهي كرة صغيرة وتسبح في محيط لا متناه . فنحن لا شيء سوى ذرة على

هذه الكرة : واذا بنا فجاة موجودون وفجاة غير موجودين . ان النبي داود قد قال مرة :

يا رب اي شيء هو الانسان حتى تعرفه

او ابن الانسان حتى تفتكر به ؟

وعلى ضوء العلم الحديث قد تيسر لنا اكثر ان ندرك صحة هذه الكلمة . اجل ان اعمارنا على هذه الارض قصيرة . واننا اذا حاولنا ان ننظر الى انفسنا نجد اننا لا شيء على الاطلاق .

هل يفكر الله خالق الارض والسموات وخالقنا مثلنا ؟ او ان للنبي اشعياء الحق حين يقول **ان افكار الله اعلى من افكارنا وطريقه اعلى من طريقنا** ؟ فكثيرا ما نعطي اهمية كبيرة لاشياء دنيوية ظاهرة كانها هائلة . وهي في الحقيقة تافهة . انما المهم هو تساؤلنا هل الله يهتم بديمومتنا . بلى انه خلقنا على صورته وجعلنا اعلى المخلوقات .

اجل نقولها بغبطة : **ان الله تعالى يرعانا ويهتم بنا** اكثر مما نرعى **ونهتم نحن بانفسنا** . ان الله يحمينا ويحفظنا ويتمنى ان نبقى الى الابد تحت ظل رحمته . انه يدعونا ان نتوجه اليه . ويريد منا ان نؤمن بانه قد ارتضى بنا وتبلنا . ولاجل ان اجعل هذه الحقيقة العظمى قريبة للفهم اود ان اسرد عليكم هذه القصة الواقعية .

في احد الايام صنع صبي بكثير من البراعة زورقا صغيراً . وباعتزاز كبير نقله الى النهر القريب واخذ يراقبه كيف يجري في الماء . بينما كان يراقبه ذات يوم واذا بريح قوية تهب فجاة وتدفع بالزورق في تيار الماء الهادر . وبعد لحظات قصيرة يختفي عن العين .

اعتقد انه ليس من الضروري ان اشرح لكم الالم والحزن الذين المّا بالصبي من جراء فقده لزورقه . ليس من الصعب عليكم ان تتصوروا هول الخسارة الكبرى التي مني بها الصبي ، ولو انها في الحقيقة لم تتعد لعبة صغيرة ورخيصة .

بعد مضي ايام على الحادثة واذا بالصبي يرى زورقه في واجهة احد المخازن مصابا باضرار ومحطما بيد انه زورقه . والصبي يريد الحصول على الزورق في الحال مرة اخرى . ولكي يحصل عليه ينبغي ان يدفع سعره ماركان . ان هذا بالنسبة لصبي صغير يعني مبلغا كبيرا . وبالرغم من ذلك فانه يقرر شراء الزورق مهما كلف الامر . ويبتدأ متناه يضحي من اجل ذلك . واخيرا وبعد يومين من العمل المرهق كسب ماركين . وفي الحال اسرع الى المخزن الذي يوجد فيه زورقه . ودفع الى البائع بالماركين واحتضن بسرور بالغ زورقه الصغير وضمه الى صدره وذهب الى البيت . وهو يردد في الطريق مخاطبا زورقه **انا صنعتك وانا اشتريتك وللمرة الثانية اصبحت ملكي .**

وعلى هذا المنوال خلقنا الله . بيد اننا وتحت طاغوت الخطيئة وابتعدنا عن الله . اجسادنا ، عقولنا ، قلوبنا ، كلها تلطخت واصابها العار . وعلى الرغم من ذلك فان الله لم يدعنا وشأننا . وحسب اقوال الكتاب المقدس